عدت بالرأس لأرض الشامية
وزرعت الطف في الكون قضية
و انتصرنا .. على آل أمية 2

قد مشى الركبُ وجرحي فيه أكوانْ والمدى دمعي وهذا الطفُ شُطئآنْ
ودعتْ زينبُ بالسجادِ عُذراً عرِجا بي حيثُ قلبي قُلْ لنعمانْ
لا تلمني إن في قلبيَ بحرانْ لا تلمني فمعي شوقٌ وأحزانْ
قد فرشتُ اللؤلؤَ المنثورَ ميدانْ ومرجتُ الدمَ في البحرينِ مرجانْ
وحملتُ الرأسَ للطفِ رسولا والتحفتُ الرايةَ الحمراءَ أكفانْ
أيها الرأسُ لقد عدنا فخبَّر لم يَعُدْ في قلبيَ المفجوعَ تِبيانْ

أيها الغالي وبدري
أنت بالآهاتِ تدري

سرى الركبُ أيا غالي بعينيكَ وفوق الرمحِ عينيَ تناجيكَ
فإن أنت سكينُ إذ تُناديكَ أرى دمعاً تلألى فوقَ خديكَ
وإن نادتك أطفالي
تهامى دمعُكَ الغالي

بليلِ السبي والآلامِ والخوفِ مشى الرأسُ من الطفِ إلى الطفِ
وأتلو سورةَ النصرِ بدمعاتي عليك حين تتلو سورةَ الكهفِ
وهاقد عُدت من أسري
إلى الطفِ مع النصرِ

يا قبةَ الغالي ألا يا قمرية لؤلؤةٌ تلألأتْ بالغاضرية
لقد غرستُ القلبَ ما بين ثراكَ قبل الرحيلِ في مدى جُرحي سبية
قلبي هُنا ما بين شطٍ وضلوعٍ قد مزقتْ خَفقَ سناها أعوجية
أنت هنا جِسمٌ سليبٌ وصلاةٌ والرأسُ فوق الرمحِ قد كان قضية

مشية-الأربعين - اسحاق محرمي

١٤٣٣هـ - ٢٠١٢

قد مشينا عن فيافي الغاضرية ... وبعـيـنـيكَ أرى جـرحَ رقية
حين يقسو القيدُ والغربةُ طالتْ ... وهي مـا بينَ قلـوبِ أمـوية
حينما تشـتاقكُمُ ظـلا وحُـلما ... كلما حلّتْ على القلـبِ رزية
حين تـدعو كلـمَا حلّ الظلامُ ... أوما يدري أبي أنـي سبـية
كلما يـهوي على متنيَ سوطٌ ... كلما لاذت بحضني هاشمية
كلما يـشتـمُنا زجـرٌ وشمـرٌ ... كلـما تشـمتُ عينٌ ناصبية

لك تشتاق عيالي
آهٌ يا بـدرَ الليـالي

أداري اليتمَ في هاتيكمُ الخربة ... وإن دمعٌ هوى دمعيَ هوى جنبه
يتيمٌ أحرقـتَ نارُ السـبا قلبهَ ... وعـينٌ ألهبتها وحـشةُ الغربة
وفي ألحـاظِ أيتامي
خيالُ العاشرِ الدامي

وقد نادت يتـيمـاتي أيا عمة ... أبـي مـذ غابَ عنا طوّلَ الغيبة
متى نلقاهُ كي نشكو جراحاتٍ ... حُرمناه فـحالي بعدَهُ صعبه
أما يدري أبي الغالي
بأنـا بـيـنَ أهـوالِ

قلبي هوى لما هـوى قلبُ رقـيةْ ... كيف اللـقاءُ يومـهَا والقلـبُ يلهب
لما أرادتْ أن تـرى وجـهَ أبـيـهـا ... جيءَ لها بالرأسِ في طشتٍ مذهّب
فاحتضنت رأسَ أبيها فـي ذهـولٍ ... بنتُ الحسينِ وهي بالحسراتِ تنحبّ
وقبـلّت منـهُ شـفاهاً ذابـلات ... والدمعُ في محاجري كالجمرِ ينصبّ
نادت أبي من ذا الذي شيبكَ خضبْ ... من ذا الـذي أدمـاكَ والأنوارَ غيبّ
نادت أبي وارتحـلتَ عني رقـية ... في أفقِ عينيك مضت جرحًا معـذب

أطبقَ الكونُ علينا بالظلامِ مذ دخلنا بلدة الشام الشؤام
ومشى الركب بعين الشامتين وأنا حسرى بلا أهل وحامي
وعلى الرمح أرى الرأس تلألى شع بالنور كما البدر التمام
ودخلنا مجلس الطاغي وهذا رأسك المقطوع في طشت أمامي
ويزيد بقضيب من حديد ينكث الأضراس منه بن اللئام
وغدا يفخر لما قد رآنا منشدا ها قد قتلنا بن الكرام

وغدا يدعو بفخر

قد أخذنا ثار بدر

وناداني بكل الفخر والمجد فزلزلت عروش الظلم من وجدي
وألهبت المدى والكون في ردي أما تدري أيا طاغوت من جدي
فمهلا أيها الطاغي

هنا يفتضح الباغي

أنا زينب والتدليس لا يجدي ونور الحق يا طاغوت في ردي
فنحن آل طه يبن سفيان لنا النصر وتاج العز والوعد
فلن تمحو لنا ذكرا

فنحن الآل والعترة

فإن تراني وسط أقياد وأغلال إني هنا وعد وبركان وزلزال
إني أنا الثورة والشمس ردائي إني أنا اللؤلؤ في عزمة أبطال
إني أنا النصر وعزمي كربلائي إني أنا زينب لا أحني لأهوال
إني أنا الحرية الحرة شعت من أفق الطف بآلام وآمال

وصل الظعن لأرض الغاضريات ... فهوت فوق القبور الهاشميات
وتحلقن على قبر الحسين ... تذرف الدمع على القبر بخيمات
وهوت زينب فوق القبر تدعو ... وتنادي وا حسيناه بحسرات
أيها المذبوح عذرا قد أتينا ... من مدى الجرح عذابا وجراحات
قد مشينا عنك جسما دون رأس ... وإلى الكوفة قد سرنا وشامات
يا حبيبي ولقد عدنا لنروي ... جمرة البعد بأنات وعبرات

يا حبيبي إن قلبي
عاد للطف يلبي

فقم يبن الهدى عدت بأيتامي ... وموج الشوق يحدو قلبي الدامي
خوال دونكم والله أيامي ... وقد كنت إلي الظل والحامي

فأنت النبض من قلبي
وخفقُ النورِ في دربي

عبرت الجرح والآلام والصحرا ... وعدنا نشعل الشمعات والذكرى
أتينا نلطم الهامات والصدرا ... لكم يا بضعة المختار والزهرا

أتيت يا أبا الأكبر

وقلبي جمرة تسعر

عدت وعاد الرأس يوم الأربعين ... من أُفْقِ فَجْرِ النصر للسبط الحسين
عدت وكل الكون هيهات تدوي ... عدت وانت الشمس ما بين عيوني
فما بقى الدهر خلود أنت تبقى ... اشراقة شعت على كل جبين
فكلما طاغ بغى واشتد عصفٌ ... أنت هنا نهج على مر السنين